الحيات فان قلت ما الصحيح من هذه المقامات الثلث فاعلم ان من الناس
من لا يثبت الا الاول وانكر ما بعده ومنهم من انكر الاول واثبت
الثاني ومنهم من لم يثبت الا الثالث وانما الحق الذي انكشف لنا
بطريق الاستبصار ان كل ذلك في خير الامكان وان من انكر بعض ذلك
فهو لضيق حوصلته وجهلة باتساع قدرة الله تعالى وعجائب تدبيره فيكر
من افعال الله تعالى ما لم يانس به ولم يالفه وذلك جهل وقصور بل هذه الطرق
الثلث في التعذيب ممكن والتصديق بها واجب ورب عبد يعاقب
بنوع واحد من هذا الانواع ورب عبد يجتمع عليه الانواع الثلث هذا
هو الحق فصدق وسوال منكر ونكير حق لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قبر
الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر
النكير فيقولان للعبد ما كنت تقول في حق هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول
عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فيقول قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعون
ذراعا في سبعين ذراعا ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى
اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله

اليه

اليه حتى يبعث الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا فقال سمعت
الناس يقولون قولا فقلت مثله ولا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول
ذلك فيقال للارض التامي عليه فتلتام عليه فيختلف اضلاعه فلا يزال فيها
معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وانكر الجبائي وابنه والبلخي تسمية الملكين
منكرا ونكيرا وقالوا انما المنكر ما يصدر عنه الكافر اذا سئل والنكير انما هو
تولي الملكين وهو خلاف ظاهر الحديث والاحاديث الصحاح الدالة
على عذاب القبر ونعيمه وسوال الملكين اكثر من ان يحصى بحيث يبلغ القدر المشترك
حد التواتر وان كان كل واحد منها خبر الاحاد واتفق عليه السلف الصالح قبل
ظهور المخالفين وانكره مطلقا ضرار بن عمرو وبشر بن المريسي واكثر المتاخرين
المعتزلة وبعض الشيعة والروافض متمسكين بان الميت جماد فلا تعذب وما
سبق حجة عليهم ومن تامل عجائب الملك والملكوت وغرائب صنعه تعالى
لم يستنكف عن قبول امثاله فان للنفس لذات ومتى في كل لذة
تشاهد صورا تقتضيها تلك اللذة فكما انا نشاهد في المنام صورا لا
نشاهدها في الحيوة ولي ذلك يشير بقوله من اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا اولعله ارسل جمع